

المستطرف في كل فن مستطرف

الكاره لضرب السيوف قال فمن أثقل الناس قال المتفنن في الملام الضنين بالسلام
المهذار في الكلام المقبب على الطعام قال فمن خير الناس قال أكثرهم احسانا وأقومهم
ميزانا وأدومهم غفرانا وأوسعهم ميدانا قال أبو بكر فكيف يعرف الرجل الغريب أحسب هو ام
غير حسب قال أصلح أبو الأمير إن الرجل الحسب يدلك أدبه وعقله وشمائله وعزة نفسه وكثرة
احتماله وبشاشته وحسن مداورته على أصله فالعاقل البصير بالاحساب يعرف شمائله والنذل
الجاهل يجهله فمثله كمثل الدرّة إذا وقعت عند من لا يعرفها ازدراها وإذا نظر إليها
العقلاء عرفوها وأكرموها فهي عندهم لمعرفتهم بها حسنة نفيسة فقال الحجاج أبو بكر فما
العاقل والجاهل قال أصلح أبو الأمير العاقل الذي لا يتكلم هذرا ولا ينظر شذرا ولا يضمّر غدرا
ولا يطلب عذرا والجاهل هو المهذر في كلامه المنان بطعامه الضنين بسلامه المتناول على
إمامه الفاحش على غلامه قال أبو بكر فما الحازم الكيس قال المقبل على شأنه التارك لما لا
يعنيه قال العاجز قال المعجب بآرائه الملتفت إلى ورائه قال هل عندك من النساء خير قال
أصلح أبو الأمير إني بشأنهن خبير إن شاء الله تعالى إن النساء من أمهات الأولاد بمنزلة الاضلاع
إن عدلتها انكسرت ولهن جوهر لا يصلح إلا على المداراة فمن دارهن انتفع بهن وقرت عينه
ومن شاورهن كدرن عيشه وتكدرت عليه حياته وتنغصت لذاته فأكرمهن أعفهن وأفخر أحسابهن
العفة فإذا زلن عنها فهن أنتن من الجيفة فقال له الحجاج يا غضبان إني موجهك إلى ابن
الأشعث وافد فماذا أنت قائل له قال أصلح أبو الأمير أقول ما يرديه ويؤذيه ويضنيه فقال إني
أظنك لا تقول له ما قلت وكأني بصوت جلالك تجلجل في قصري هذا قال كلا أصلح أبو الأمير سأحدد
له لسانني وأجريه في ميداني قال فعند ذلك أمره بالمسير إلى كرمان فلما توجه إلى ابن
الأشعث وهو على كرمان بعث الحجاج عينا عليه أي جاسوسا وكان يفعل ذلك مع جميع رسله فلما
قدم الغضبان على ابن الأشعث قال له إن الحجاج قد هم بخلعك وعزلك فخذ حذرك وتعد به قبل
أن